

المعاني المشتركة في شِعر المديح النبوي بين القُدامى والمُحدثين

الكاتب

أ. رضا جمال



المعاني المشتركة في شِعر المديح النبوي بين القُدامى والمُحدثين

أ. رضا جمال

لقد تَعدَّدت المعاني وأوصاف المديح التي امتدح بها شُعراء شِعر المدائح النبويَّة منذُ أن نشأ إلى عصرنا الحاضر، وكثُرت فيه المعاني، وطرَق المادحون فيه كل باب، وولجوا كل سبيل، في مدح المصطفى - صلَّى الله عليه وسلَّم، ولا غرو فقد بلغ عدد الشعراء الذين وُصفوا بأنهم شعراء المديح النبوي أربعًا وخمسين وأربع مائة شاعر بحسب إحصاء الدكتور أحمد درنيقة في كتابه "مُعجَم أعلام شُعراء المديح النبويِّ".

وقد تنوَّعت معاني المديح بين مدح الأوصاف الخِلقية، وبين الثناء على سِماته الخُلقيَّة، ومع أن كثرة كاثرة من هؤلاء الشعراء والمادحين جاؤوا على معظم الصفات التي يمكن أن يمتدح بها – مع ذلك اعترفوا بأنَّهم لن يوفوه حقه من المديح، وأن ما قالوه لا يعدوا إلا أن يكون قطرة من بحر، وغيضًا مِن فيض، بل إن معجزاته وآياته وفضائله أعجزت الفصحاء والبلغاء، وعظمتْ وجلَّت أن يبلغها الإحصاء! حتى قال المِقَّرِيُّ في "منائح العقول في مدائح الرسول"[1]:

كذاك مدْحتُه فاقنعْ بموجزِها = فليسَ يحصرُها قالَ ولا قِيلُ

وإذا تأملنا في قصائد المادحين وأشعارهم قديمًا وحديثًا نجد أنَّ هناك معاني مشتركة كثيرة بين المادحين مع تميُّز بعض العصور على بعض وبعض المادحين على بعض، فنجِد مثلاً في العصر الأول **مدح خِصال النبي** - صلَّى الله عليه وسلَّم – وشمائله كما يُمتدح رؤساء القبائل والعشائر، بالجودِ والكرم والشجاعة، والصدق والأمانة، كما عند أبي طالب والأعشى؛ يقول أبو طالب:

[1] لوحة 5أ من المخطوط.

وَأَبيَضَ يُسْتَسقَى الغَمامُ بِوجَهِه = ثِمالُ اليَتامَى عِصمةٌ للأَرامِلِ

يَلوذُ بِهِ الهُلّاكُ مِن آلِ هاشِمٍ = فَهُم عِندَهُ فِي رَحمَةٍ وَفَواضِلِ

ويقول الأعشى:

نَبِيٌّ يَرى ما لا تَرَونَ وَذِكرُهُ = أَغارَ لَعَمري فِي البِلادِ وَأَنجَدا

لَهُ صَدَقاتٌ ما تُغِبُّ وَنائِلٌ = وَلَيسَ عَطاءُ اليَومِ مانِعَهُ غَدا

أَجِدَّكَ لَم تَسمَع وَصاةَ مُحَمَّدٍ = نَبِيِّ الإِلَهِ حينَ أَوصى وَأَشهَدا

وكما نجِد مدحَه بتبرئتِه من كلِّ عيب، والدفاع عنه، والرد على أعدائه، والتفدية بالآباء والأمهات، بل بالنَّفْس والرُّوح والعِرِض، وهجاء أعدائه وذمهم، وذكْر أيَّامِهم - كما نرَى ذلك واضحًا عندَ حسان بن ثابت - رضي الله عنه؛ يقول:

خُلقتَ مُبرَّأً مِن كلِّ عيبٍ = كأنَّك قد خُلقتَ كما تشاءُ

ويقول في الردِّ على أبي سفيان بن الحارث:

هَجَوتَ مُبارَكاً بَرّاً حَنيفًا = أَمينَ اللهِ شيمَتُهُ الوَفاءُ

فَمَن يَهجو رَسولَ اللهِ مِنكُم = وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَواءُ

فَإِنَّ أَبي وَوالِدَهُ وَعِرضي = لِعِرضِ مُحَمَّدٍ مِنكُم وِقاءُ

ونجد أيضًا مدْح الحقِّ الذي هو عليه، والوحي المنزَّل إليه، وذم مَن آذوه وعادوه، ووعْدهم بالخزي والفضيحة، كما عند عبدِ الله بن رَواحة - رضي الله عنه؛ يقول:

أَنتَ النَبِيُّ وَمَن يُحرَم شَفاعَتَهُ يَومَ الحِسابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَدَرُ

فَثَبَّتَ اللهُ ما آتاكَ مِن حَسَنٍ تَثبيتَ موسى وَنصراً كَالَّذي نُصِروا

ويقول عمن آذوا رسول - صلَّى الله عليه وسلَّم:

وَآذَوا رَسولَ اللهِ فيها فَجُلِّلوا مَخازِيَ تَبقى عُمِّموها وَفُضِّحوا

وَصُبَّت عَلَيهِم مُحصَداتٌ كَأَنَّها شَآبيبُ قَطرٍ مِن ذُرا المزنِ تَسفَحُ

وأما عند كعب بن زهير فنرَى **الامتداح بالكرم أيضًا والشجاعة والوقار** والسيادة وسائر الخِصال، مع مدح الوحي المنزل إليه أيضًا، **مع طلب العفو والصفح عنه**؛ يقول:

أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللهِ أَوعَدَني = وَالعَفُوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأمولُ

مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـ = قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

ويقول:

لا تَأَخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم = أُذِنب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ

لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ = أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ

لَظَلَّ يُرعَدُ إِلّا أَن يَكونَ لَهُ = مِنَ الرَسولِ بِإِذنِ اللهِ تَنويلُ

ويقول:

إِنَّ الرَسولَ لَسَيفٌ يُستَضاءُ بِهِ = مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللهِ مَسلولُ

إلى غيرِ ما قال في لاميته الشهيرة.

وظلَّ الأمرُ على هذا الحالِ في مَدْحِ المصطفى - صلَّى الله عليه وسلَّم - في عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم، ثم تعاقبتِ الأزمان، ومرَّتِ الأيَّام، حتى دخَل على الإسلام ما ليس منه، ونبتَتْ نابتة التصوُّف والغلو في البشَر - وأعظمهم وسيِّدهم نبينا - صلَّى الله عليه وسلَّم – فغالَى المادحون فيه أشد الغلو وأقبحه، ففي العصر العباسي ازدهر شِعر المدح النبوي ازدهارًا عظيمًا، وارتبط بالزُّهدِ والحبِّ الإلهي، وكان مِن أشهرِ وأعظم شُعراءِ المديح النبويِّ في هذا العَصر الإمام البوصيري محمد بن سعيد (608 - 696هـ)، الذي يكاد يخلو ديوانه الشعري الضَّخْم مِن أيِّ غرض سوى مدْح النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - وقدْ أتَى على جلِّ مَعاني المديح، وقد نسَج على منواله كلُّ مَن أتى بعدَه، حتى قال أميرُ الشُّعراء في "نهج البردة":

المادِحونَ وَأَربابُ الهَوى تَبَعٌ = لِصاحِبِ البُردَةِ الفَيحاءِ ذي القَدَمِ

ويقول:

اللهُ يَشهَدُ أَنِّي لا أُعارِضُهُ = مَن ذا يُعارِضُ صَوبَ العارِضِ العَرِمِ

على أنَّه قد ظهَر في هذا العصر عالم كبير، وحسَّان زَمانه في الشعر ومدح النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – والدفاع عنه، هو الإمام أبو زكريا يحيى بن يوسف الأنصاري الصرصري (ت 656)، وهو علامة فارقة في مجال المديح النبوي فقد كان حنبليًّا على معتقد أهل السنة والجماعة وأكثر مِن مدح النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – وخلت معاني المدح عنده من الغلو والإطراء، يقول عنه اليونيني: "كان من العلماء الفضلاء الزهاد العباد، وله اليد الطُّولَى في نظم الشعر، وشعره في غاية الجودة – رحمة الله عليه – امتدح رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – بأشعار كثيرة، قيل إن مدائحه فيه تقارب عشرين مجلدًا..." ، ويقول الذهبي عنه: "...كان إليه المنتهى في معرفة اللغة وحسن الشعر، وديوانه ومدائحه سائرة.." [2].

لكنَّها مع هذا لم يُقدَّرْ لها أن تنتشرَ وتبقى – فيما علمت – كما انتشرت وبقيت أشعار البُوصيري صاحب البردة، وإنها لتحتاج إلى من يضطلع بنشر هذه المدائح، وقد قام الدكتور علي بن محمد بن سعيد الشهراني بتحقيق ودراسة منظومة له بعنوان "منظومة في مدح النبي وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة"، وفيه من المعاني الجميلة الحسنة، يقول في مطلعها:

تواضَعْ لربِّ العرشِ علَّك تُرفَع = لقدْ فاز عبدٌ للمهيمنِ يَخضَع

ومنها قولُه في مدح النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – وشفاعته في الآخرة:

ويُنقِذُ في القيامة مِن لظًى = مِن الأمَّة العاصين إذْ هو يَشفَع

ويُنصَب فيه حوضُه كاشفَ الصَّدى = وذلِك حوضٌ بالرَّوا العَذبِ مَترع

وأنَّ له فيه مقامًا مقرَّبًا = ومقعدَ صِدقٍ نورُه يَتشعشَع

ويَسبِقُ كلَّ العالمين مبادرًا = لحلقَة بابِ المنزل الرَّحبِ يَقْرَع

....

[2] ينظر: "منظومة في مدح النبي وبيان عقيدة أهل السُّنة والجماعة للصرصري"؛ تحقيق د. علي بن محمد بن سعيد الشهراني (ص: 15 وما بعدها).

إلى غيرِ ذلِك مِن المعاني الحسَنة مِن التي نحن بصَدِدها.

ولكنَّنا إذا أردنا أن نتتبع المعاني التي بُثَّتْ خلال قصائد المديح النبوي، فلا بد لنا أن نقف وقفة طويلة عند البوصيري الذي انتشرتْ قصائده المدحيَّة وذاعت في الآفاق بيْن المسلمين، فحفظوها، وردَّدها الصوفية في مجالسهم البدعية التي يزعمون أنها مجالس للذكر! وخاصة قصيدته الميميَّة المشهورة بالبردة؛ يقول الدكتور زكي مبارك عن ذلك: " .. فعن البُردةِ تلقَّى الناسُ طوائفَ مِن الألفاظ والتعابير غَنيتْ بها لُغةُ التخاطب، وعنِ البردة عرَفوا أنواعًا مِن السيرة النبويَّة ..."[3].

والشاهد مِن هذا أنَّ مُعظم قصائدِ المدح مِن بعدِ البُوصيري قد تأثَّرت بالمعاني التي نثَرَها البوصيريُّ في قصائده.

وبالنظر إلى قصائد البوصيري وقصائد مَن جاءَ بعدَه ممَّن نسَج على منواله نجِد أنَّ المعاني الشعريَّة عندَه وعندَهم قسمان:

1- المديح بالحقِّ، من ذِكْر الشمائل المحمدية، والمعجزات النبويَّة، والأخلاق السَّنيَّة؛ من كرم وبذل وسخاء، ومن حلم وجود وعطاء، وعطف وصبر ووفاء، ومن حكاية سيرة النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - من مولده ووصف هذه الليلة المباركة التي أضاءت ظلمات الأرض كلها، مرورا بحياته كلها وغزواته وحروبه مع أعدائه وشانئيه.

2- المديح بغَيرِ الحقِّ نحا بها الشعراءُ والمادحونَ بها منحَى الغلوِّ والإطراء، ووصفه بصفات لا تليق إلا بالذات الإلهية، مع طلب المدد والغوث منه، والتوسل به توسلًا غير مشروع[4]، وكل هذا منهي عنه شرعًا في نصوصٍ كثيرةٍ مِن القُرآنِ الكريم والسنة المطهرة، كقوله تعالى : {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ

---

[3] انظر: "الفنون الأدبية في العصر العباسي" للدكتور شعبان محمد مرسي (ص: 211 - 213)، ناقلا عن "المدائح النبوية في الأدب العربي" للدكتور زكي مبارك (ص: 206، وص: 216).

[4] للوقوف على أنواع التوسل المشروع منه وغير المشروع ينظر: رسالة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب التوسل للعلامة الألباني - رحمهما الله تعالى.

إِلَـهٌ وَاحِـدٌ فَمَـنْ كَـانَ يَرْجُـو لِقَـاءَ رَبِّـهِ فَلْيَعْمَـلْ عَمَـلاً صَـالِحًا وَلاَ يُشْـرِكْ بِعِبَـادَةِ رَبِّـهِ أَحَـدًا} [الكهـف: 110]، وقولـه تعـالى: {قُـلْ لاَ أَمْلِـكُ لِنَفْسِـي نَفْعًـا وَلاَ ضَـرًّا إِلاَّ مَـا شَـاءَ اللَّهُ وَلَـوْ كُنْـتُ أَعْلَـمُ الْغَيْـبَ لاَسْـتَكْثَرْتُ مِـنَ الْخَـيْرِ وَمَـا مَسَّـنِيَ السُّـوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَـذِيرٌ وَبَشِـيرٌ لِقَـوْمٍ يُؤْمِنُـونَ} [الأعـراف: 188]، وقولـه – صـلَّى الله عليـه وسـلَّم –: ((لاَ تُطْـرُونِي، كَمَـا أَطْـرَتْ النَّصَـارَى ابْـنَ مَـرْيَمَ، فَإِنَّمَـا أَنَا عَبْـدُهُ، فَقُولُـوا: عَبْـدُ اللَّهِ، وَرَسُـولُهُ))[5]... إلى غـير ذلـك مِـن النصـوص الكثـيرة الناهيـة عـن الغلـو في المخلـوق، حتى ولو كان مَلَكا مقرَّبًا أو رسولاً مرسلاً.

فمِـن القسـم الأوَّل – وهـو المـدح بالحـق – نجِـد مِـن المعـاني الحسـنة الـتي ركَّـزت علـى مـدْح الصِّـفات الخِلقيَّـة وشمائـلِ الأخـلاق الزَّكيَّـة، وإظهـار المعجـزات والآيات النبويَّـة، قـولُ البوصـيري واصـفًا النـبي – صـلَّى الله عليـه وسـلَّم – بالرِّسـالة ومادحًا الكتاب الذي أنزل عليه:

لَمْ نَقُلْ فيكَ مقالَ النَّصارَى = إذْ أضَلُّوا في المسيحِ الصَّوابا

إنما أنتَ نَذِيرٌ مُبينٌ = أنْزَلَ اللَّهُ عليك الكِتابا

بِلِسان عربِيٍّ بَليغٍ = أفْحَمَ العُرْبَ فعَيَّتْ جوابا

وقوله في مَدْح دِينه وما هو عليه من الحق:

دينُه الحَقُّ فدَعْ ما سِواه وَخُذِ الماءَ وَخَلِّ السَّرابا

جَعَلَ الزُّهْدَ له والعطايا والتُّقَى والبَأْسَ والبِرَّ دَابا

أَنْقَذَ الهَلْكَى ورَبَّى اليَتَامى وفَدَى الأسْرَى وفَكَّ الرِّقابا

أَنْقَذَ الهَلْكَى ورَبَّى اليَتَامى وفَدَى الأسْرَى وفَكَّ الرِّقابا

وقوله في مدح حسبه ونسبه، وصدقه وأمانته، وسمو أخلاقه وطيب عِشرته:

وَإِنَّ محمداً لرَسولُ حَقٍّ حَسيبٌ في نُبُوَّتِهِ نَسِيبُ

أمينٌ صادِقٌ بَرٌّ تَقِيٌّ عليمٌ ماجِدٌ هادٍ وَهُوبُ

---

(5) رواه البخاري وأحمد.

يُرِيكَ عَلَى الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَجْهاً تَرُوقُ به البَشَاشَةُ وَالقُطوبُ

وفي مدح أعظم معجزة خالدة للنبي الكريم، وهو القرآن العظيم نجد أبياتا كثيرة حول هذا المعنى، من مثل قول البوصيري:

دامَتْ لَدَيْنا فَفاقَتْ كلَّ مُعْجِزَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ إذْ جاءَتْ ولَمْ تَدُمِ

مُحَكَّماتٌ فما تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ لذِي شِقاقٍ وما تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

وله قصيدة أخرى على رَويِّ الهمزة سمَّاها "أمّ القُرى في مدْح خيرِ الورَى"، أتى فيها على حياة النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – كلِّها وأعماله الجليلة، وبلَغ عددُ أبياتها (457 بيتًا)، ومطلعها:

كيف ترقَى رُقِيَّك الأَنبياءُ = يا سماءً ما طاوَلَتْها سماءُ

لَمْ يُساوُوك في عُلاكَ وَقَدْ حا = لَ سناً مِنك دونَهم وسَناءُ

إلى غيرِ ذلك مِن المعاني الحسَنةِ الكثيرة، التي نجِدها عندَ البوصيري، وقد ردَّدها الشعراء مِن بعده، مِثل قول شوقي في قصيدته الرائعة الرائقة التي تحتاج أن تنقل كلها لكن المقام عنها يضيق – أعني بها قصيدة (ولد الهدى):

يا مَن لَهُ الأَخلاقُ ما تَهوى العُلا = مِنها وَما يَتَعَشَّقُ الكُبَراءُ

زانَتكَ في الخُلُقِ العَظيمِ شَمائِلٌ = يُغرَى بِهِنَّ وَيولَعُ الكُرَماءُ

أَمّا الجَمالُ فَأَنتَ شَمسُ سَمائِهِ = وَمَلاحَةُ الصِدّيقِ مِنكَ أَياءُ

وَالحُسنُ مِن كَرَمِ الوُجوهِ وَخَيرُهُ = ما أوتِيَ القُوّادُ وَالزُعَماءُ

وقوله في رائعته (ذكرى المولد)[6]:

نَبِيُّ البِرِّ بَيَّنَهُ سَبيلاً = وَسَنَّ خِلالَهُ وَهَدى الشِعابا

تَفَرَّقَ بَعدَ عيسى الناسُ فيهِ = فَلَمّا جاءَ كانَ لَهُم مَتابا

وَشافي النَفسِ مِن نَزَعاتِ شَرٍّ = كَشافٍ مِن طَبائِعِها الذِئابا

---

[6] ولا بد من التنبيه أن هذه الاحتفالات البدعية المزعومة بذكرى المولد النبوي، مُحدَثة وبدعة ضلالة؛ لم يفعلها النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – و أصحابه (رضي الله عنهم)، ولا كانتْ في القرونِ الثلاثة المفضلة، وإنما أحدثت وابتدعت بعدهم.

وَكانَ بَيانُهُ لِلهَديِ سُبلاً = وَكانَت خَيلُهُ لِلحَقِّ غابا

إلى غير ذلك مِن المعاني الحسَنة التي تضمَّنتها هذه القصيدة.

ومِن ذلِك قولُ البارودي:

هُوَ النَّبِيُّ الَّذي لَوْلا هِدَايَتُهُ = لَكانَ أَعْلَمُ مَنْ فِي الأَرْضِ كَالْهَمَجِ

وقصيدته "كشف الغُمَّة في مدح سيِّد الأمة" التي بلغ عدد أبياتها (447) بيتًا نثر حياة النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - خلالها منذ مولده، مرورًا برضاعته ونشأته، وبعثته، وجهاده إلى آخر حياته - صلَّى الله عليه وسلَّم، ومنها قولُه:

إِذ ظَلَّلَتهُ الغَمامُ الغُرُّ وَانهَصَرَت = عَطفًا عَلَيهِ فُروعُ الضَّالِ وَالسَّلَمِ

بِأَنَّهُ خاتَمُ الرُّسلِ الكِرامِ وَمَن = بِهِ تَزُولُ صُرُوفُ البُؤسِ وَالنِّقَمِ

هَذا وَكَم آيَةٍ سارَت لَهُ فَمَحَت = بِنُورِها ظُلمَةَ الأَهوالِ وَالقُحَمِ

إلى غير ذلِك مِن المعاني التي تَضمَّنتها هذه القصيدةُ الرائعة.

* **ومِن القِسم الثاني الذي جاءَ فيه معاني الغلو والإطراء المنهي عنه شرعًا، نجد عندَ البوصيري معانيَ كثيرةً مِن هذه؛** مثل أنَّ الدنيا كلها لم تُخلق إلَّا مِن أجل النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم! وأنه نور، وأنَّه أول الخلْق، وأنَّ مِن علومه علمَ اللَّوحِ والقَلم، وأنَّ جودَه اتَّسع لتكونَ الدنيا كلُّها مِن ضِمن هذا الجود!

ومن أخطر هذه المعاني أيضًا وأشدها مخالفة للصراط المستقيم ودين الله القويم التوسل بذات النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - وطلب النجاة منه يوم القيامة، والفزع إليه في كل ملمة من دون الخالق الواحد الذي يملك الضر والنفع وحده، وقد تكررت هذه المعاني عند البوصيري وغيره، ولنمثل على هذا ببعض الأمثلة:

يقول البُوصِيري:

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ = لولاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنيا مِنَ العَدَمِ!

ويقول أيضًا:

يا أَكْرَمَ الرُّسْلِ مالِي مَنْ أَلُوذُ به = سِواكَ عندَ حلولِ الحادِثِ العَمِمِ!

وَلَنْ يَضِيقَ رَسولَ اللهِ جاهُكَ بِي = إذا الكريمُ تَحَلَّى باسْمِ مُنْتَقِمِ!

ويقول أيضًا:

فإنَّ مِنْ جُودِكَ الدنيا وضَرَّتَها = وَمِنْ عُلُومِكَ عِلمَ اللَّوْحِ والقَلَمِ!

إلى غير ذلك من هذه المعاني، وهناك دراسات متخصصة وفتاوى متعددة حول هذا الجانب من الغلو في قصائد البوصيري، فلتنظر في مظانّها[7].

ونجد صدَى هذه المعاني عندَ من بعده وعند شُعرائنا المحدَثين، ومن ذلك قول شهاب الدين أبي العباس السنهوري الضرير من قصيدة طويلة له مدح فيها النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – ومجَّده وعظَّمه – يقول:

واللهِ ما لي سِوى جاهِ الرَّسولِ به = أرْجو النجاةَ غدًا مِن شرِّ أهوالي

فهو الحبيبُ الذي ما خابَ آملُه = بمدحِه نِلْتُ مَقصودي وآمالي[8]

ومِن ذلك قول البارودي:

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى هَبْ لِي وَإِنْ عَظُمَتْ = جَرائِمِي رَحْمَةً تُغْنِي عَنِ الْحُجَجِ[9]

وبعدُ: فلا شكَّ أنَّ هذا المقال لا يتَّسع لاستقصاءِ كلِّ ما ورَد عنِ الشُّعراءِ والمادحين مِن المعاني، ولا الوقوف على قصائدهم وأشعارهم، ولكن حسبُنا ما أشرنا إليه، ومثَّلْنا به، وما زال المجال فسيحًا أمام الناظرين والدارسين، لهذا الجانب المهم من جوانب الأدب العربي والثقافة الإسلاميَّة، على يتأمَّل الناظر والدارس المدح بالحق فيرتشف من معينه الصافي، وفي المدح بغير الحق فينكره و يأباه.

والله الهادي إلى سواء الصراط،،،

---

[7] من ذلك: رسالة "بيان ما في البردة مما يخالف الدين" للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، على هذا الرابط: http://www.alnasiha.net/cms/node/596

و"قوادح عقدية في بردة البوصيري" للشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، وهو دراسة له بمجلة "البيان" على هذا الرابط:

.http://www.saaid.net/arabic/ar20.htm

وفتاوى سَماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المطبوعة، وعلى موقعه الإلكتروني، وكذلك فتاوى الإسلام سؤال وجواب...إلخ.

[8] ينظر: بحث مخطوط بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر بعنوان "أثر المدائح النبوية في الأدب العربي" (ص: 5 وما بعدها)، نقلاً عن "الشعر في ظلال المماليك" للدكتور عبد الفتاح السيّد.

[9] على أنَّه يُمكن أن يؤَّول بيت البارودي تأويلًا حسنًا ليس فيه توسل منهي عنه، وهو أن يقال: ربما أراد بقوله: بِالْمُصْطَفَى هب لي، باتِّباعي أو بحبِّي للمصطفى؛ فإن هذا عمل صالح ويجوز التوسل به كما هو معلوم.